

عاصفة القرن» تعطل النقل الجوي في الولايات المتحدة»



بوفالو - (أ ف ب)

لا تزال العاصفة التي أودت بالعشرات في الولايات المتحدة خلال عطلة عيد الميلاد تلقي بثقلها الثلاثاء على ولاية نيويورك والمسافرين جواً في أنحاء البلاد، مع انتشار قصص عن عائلات حوصرت لأيام خلال «عاصفة القرن». وارتفع عدد الوفيات المرتبطة بالعاصفة الشتوية، معظمها حوادث طرق، إلى 50 على الأقل بعد أن أكد مسؤولون وفاة أخرى في مقاطعة إيري بغرب نيويورك، بؤرة الأزمة.

وقال رئيس بلدية بوفالو بايرون براون عبر تويتر «لسوء الحظ، تتوقع الشرطة أن يرتفع العدد». وأصيب بوفالو بالشلل لمدة خمسة أيام بسبب تكوّن الثلج وانقطاع الكهرباء، ومن المتوقع تساقط المزيد من الثلوج الثلاثاء.

أما حاكمة ولاية نيويورك كاثي هوشول المولودة في بوفالو، فقد شبّهت الوضع بعد العاصفة بـ«منطقة حرب». وقالت هوشول للصحفيين الاثنين «من المؤكد أنها عاصفة القرن».

ومع انخفاض درجات الحرارة، حوصر ركاب وبعض السكان الفارين من منازلهم الشديدة البرودة على الطرق السريعة مع تعذّر التدخل لإنقاذهم.

وتفاقمّت المشكلة عندما أصبح الوصول إلى بعض المناطق متعذراً على سيارات لساعات طويلة، وكاسحات الثلوج لم تتمكن من العمل بسبب ضراوة العاصفة، ما استدعى التدخل لإنقاذ رجال الإنقاذ في بعض الحالات. وقالت عائلة آنديل تايلور البالغة 22 عاماً، وهي من سكان بوفالو، إنها توفيت في سيارتها بعد أن علقّت في طريقها من المنزل إلى العمل.

يُظهر مقطع فيديو أرسلته تايلور ونشرته أختها سيارتها مغمورة بالثلوج حتى نوافذها. وصرّحت عائلتها في كارولينا الشمالية لمحطة تلفزيون محلية أن عناصر الطوارئ الذين علقوا هم أنفسهم أثناء محاولتهم إنقاذها، عثروا عليها ميتة بعد 18 ساعة مرجّحين أن يكون سبب الوفاة التسمم بأكسيد الكربون. وقال رجل: إنه حوصر في سيارته في شوارع بوفالو مع أطفاله الأربعة الصغار لمدة 11 ساعة قبل أن يتم إنقاذهم، وفق صحيفة نيويورك تايمز.

وأكد زيلسانتياغو البالغ 30 عاماً أنه أبقى محرك سيارته يعمل لتوفير بعض الدفء وأطعم أطفاله بعض العصير الموجود في صندوق السيارة، قبل أن تنقذهم أخيراً عند الفجر كاسحة ثلج عابرة. وفي مدينة معتادة على العواصف الثلجية، حمّل بعض السكان المسؤولية لقرارات حظر السفر التي تم إصدارها في وقت متأخر صباح الجمعة، معتبرين أن ذلك أسهم في تفاقم الكارثة. أسوأ عيد ميلاد

أدت العواصف الثلجية والرياح العاتية ودرجات الحرارة الشديدة الانخفاض إلى إلغاء نحو 20 ألف رحلة جوية في الأيام الأخيرة، بينها أكثر من 3000 رحلة الثلاثاء، وفق موقع التتبع المتخصص «فلايت أوير». معظم الإلغاءات الثلاثاء شملت شركة «ساوث وست إيرلاينز» التي ألغت أكثر من 60 في المئة من رحلاتها بسبب مشاكل لوجيستية متتالية تتعلق بشبكة خطوطها، ما كلفها تويخاً من الحكومة الأمريكية. وقالت وزارة النقل عبر تويتر: إنها «قلقة من معدل الإلغاء غير المقبول في ساوث ويست» وستتأكد مما إذا كانت الشركة «تمتثل لخطة خدمة العملاء الخاصة بها»، بينما قالت لجنة مجلس الشيوخ التي تشرف على الطيران: إنها ستنظر في الأسباب التي «تتجاوز الطقس».

من جهته، وافق الرئيس الأمريكي جو بايدن، الاثنين، على إعلان الطوارئ في ولاية نيويورك لصرف أموال لمساعدتها على التعافي من الكارثة. ولا يزال مطار بوفالو الدولي مغلقاً حتى صباح الأربعاء، مع استمرار حظر القيادة في المدينة؛ حيث حُرّم آلاف من الكهرباء.

لا تقودوا السيارات

وقال المسؤول في المدينة مارك بولونكارز محذراً «يمكنكم بالتأكيد الخروج والمشي للاطمئنان إلى الجيران والذهاب إلى المتاجر المفتوحة، وما إلى ذلك. لكن لا تقودوا السيارات».

وقال بيل شيرلوك، أحد سكان بوفالو القدامى: إن منزله محاط بنحو أربعة أقدام من الثلج، لكنه كان محظوظاً لأن الكهرباء لم تنقطع ولأنه يمتلك مخزوناً جيداً من الطعام استعمله طوال عطلة نهاية الأسبوع. وأضاف المحامي البالغ 38 عاماً: إن أولئك الأقل حظاً «ربما عاشوا أسوأ عيد ميلاد في حياتهم»، لافتاً إلى أن بعض المنازل في حيّه محرومة من الكهرباء منذ الجمعة.

قضى شيرلوك ثلاث ساعات في إزالة الثلج من ممر سيارته، وقد ينتظر يوماً آخر قبل أن يغامر بقيادتها لأول مرة منذ نحو أسبوع، موضحاً: «لن نذهب إلى أي مكان إلا إذا اضطررنا لذلك».

وقال رئيس بلدية بوفالو بايرون براون لشبكة «سي إن إن» إنه تم الإبلاغ عن حوادث نهب عدة في المدينة خلال عطلة نهاية الأسبوع في عيد الميلاد، وتم إلقاء القبض على ثمانية أشخاص.

وتوقّعت هيئة الأرصاد الجوية الوطنية تساقط الثلوج في مناطق منعزلة في غرب نيويورك الثلاثاء، لكن من المنتظر أن يبدأ زوبان الجليد.

يُتوقع أن ترتفع الحرارة لتصل إلى 50 درجة فهرنهايت (10 درجات مئوية) بحلول نهاية الأسبوع، على الرغم من أن المسؤولين حذّروا من أن زوبان الثلوج قد يؤدي إلى فيضانات طفيفة.

أدى الطقس القاسي خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر في جميع ولايات البر الرئيسي للولايات المتحدة، ومن بينها مناطق على طول حدود المكسيك؛ حيث يكافح بعض المهاجرين الوافدين حديثاً للعثور على مأوى.

وأثر انقطاع الكهرباء عند ذروته السبت في 1.7 مليون شخص في البرد القارس، وفق موقع «باور أوترج» المتخصّص. أدى الجليد أيضاً إلى الإغلاق المؤقت لبعض طرق النقل الأكثر ازدحاماً، ومن بينها جزء من الطريق السريع 70 العابر للبلاد.

وقالت حاكمة نيويورك عبر تويتر الثلاثاء: إن إعادة فتح العديد من الطرق السريعة الرئيسية في نيويورك، وكذلك المعابر الحدودية مع كندا، تعد «مؤشراً إلى أننا أخيراً نتخطى ذروة هذه العاصفة التي تحدث مرة واحدة كل جيل